في غمرة واقعنا «الصوتي»!

لست ممن يستحسنون المبادئ الشيوعية، التي تقول بلزوم انتزاع الأموال من أيدي الأفراد وتسليمها الى المجموع، ولكنني اعتقد ان على الغني الا يبخل بقرشه على الفقير، لئلا يتمرد هذا على النظام الاجتماعي ويسعى لهدمه.

لو فكر الانسان، في ان هناك موتاً محتماً لا مناص منه ولا مهرب، لما اغتصب اموال الأيتام والأرامل، والقليل مما لدى الفقراء والعاجزات والمستضعفين!

ليس اعتمادنا في السير الى الامام على الانسان «القوي» بل على مشيئة الجبار العظيم خالق الكائنات، وان ثقتنا ترتكز اولا على القدرة الالهية وعلى حكماء المجتمع!.

لم يلد بعد الانسان المعصوم من الخطأ والاساءة ولو تبعه الناس، فإن الشر غريزي في الطبيعة البشرية، التي تدرك ذلك في جدليته مع الخير من غير ان تتمكن عموماً من التغلب على السجية السيئة ولذا يطلب المسيحي الحق في صلاته اليومية، المغفرة عن ذنوبه وخطاياه، على ان يغفر هو ايضاً، لمن أساء أو يسيء اليه، من اخوته بين البشر ويقر اخوه المسلم بواقع النفس الامارة بالسوء.

توصيف واقعنا الحالي على الخصوص، بما ينطوي عليه من اصطفاف وتشنج لا سابق لهما، نقول في غمرة الزحف المجنون في سبيل المكاسب الوجاهية المتجددة والمتوارثة اساسا على غير طائل في غالب الأحيان: ما دام الانسان لا يصطحب الى قبره، الا بعض الواح من الخشب، فلماذا لا يأتي اعمالاً صالحة بدلا من التهافت المرضي المتفاوت الزخم الى تعزيز شأن أناويته (نسبة الى أمراض الأنا المتفاعلة فردياً و/أو جماعياً)، وتكون هذه الأعمال (ولو يتيمة!) تعزية له ولآله وصحبه عندما تدق ساعته الأخيرة؟

الدكتور جهاد نعمان